التعقيد يجوز ان يكون اجتماع امور كل منها شائع
الاستعمال في كلام العرب ويجوز ان يكون التعقيد
حاصلا ببعض منها لكنه مع اعتبار الجميع يكون اشد
واقوى فذكر ضعف التاليف لا يكون مغنيا عن ذكر
التعقيد اللفظي كما توهمه بعضهم كقول الفرزدق
في مدح خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم
ابن هشام بن اسماعيل المخزومي شعر
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه
في الفضائل الا مملكا اعطي الملك المال والملك
اعني هشاما ابو امه اي ام ذلك المملك ابوه اي
ابو ابراهيم الممدوح والجملة صفة مملكا اي لا مماثله
احد الا ابن اخته الذي هو هشام ففيه فصل
بين المبتدا والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي
الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي
يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم
المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي
ولهذا نصبه والا فالمختار البدل فهو التقليد
شائع الاستعمال لكنه اوجب زيادة في التعقيد
قيل مثله مبتدا وحي خبره وملغي عامله على اللغة
التميمية وقيل بالعكس وبطلان العمل لتقديم
الخبر وكلا الوجهين يوجب قلقا في المعنى يظهر
بالتامل في قولنا ليس مماثله في الناس حي يقاربه

او

او ليس حي يقاربه مماثلا له في الناس فالصحيح ان مثله
اسم ما وفي الناس خبره وحي يقاربه بدل من مثله ففيه
فصل بين البدل والمبدل منه واما في الانتقال اي لا يكون
ظاهر الدلالة على المراد لخلل في انتقال الذهن من المعنى
الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك
الخلل يكون لايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط
الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول
وهو عباس بن الاحنف سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب اي تصب بالرفع وهو الرواية الصحيحة
المبني عليها كلام الشيخ في دلائل الاعجاز والنصب
توهم عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع وهو
البكاء كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن
واصاب لانه كثيرا ما يجعل دليلا عليه يقال ابكاني
واضحكني اي سائني وسرني وعليه قوله شعر
ابكاني الدهر ويا ربما اضحكني الدهر بما يرضي
ولكنه اخطأ في الكناية عما يوجبه دوام التلاقي
والوصال من الفرح والسرور بجمود العين فان
الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال
ارادة البكاء وهي حالة الحزن على مفارقة الاحبة
لا الى ما قصده الشاعر من السرور الحاصل بملاقاة
الاصدقاء ومواصلة الاحبة ولهذا لا يصح ان يقال
في الدعاء لا زالت عينك جامدة كما يقال لا ابكى الله
عينك ويقال سنة جماد لا مطر فيها وناقة جماد لا لبن
لها كما ان عظم جمود كبر الجيم كما قال المصاحب